أبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية في المؤسسات البترولية

دراسة ميدانية بمجمع المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار

د. زوبيدة محسن
جامعة قاصدي مرباح، ورقلة/الجزائر
zoubidamo@yahoo.fr

أ. حمزة بن الزين
جامعة قاصدي مرباح، ورقلة/الجزائر
benzine.hamza@univ-ouargla.dz

أ. عمر الفاروق زرقون
جامعة قاصدي مرباح، ورقلة/الجزائر
Ozergoune@myenspgroup.com

Environmental and social responsibility dimensions in the Algerian oil companies -

- A field study of ENSP Group

zoubeida Mahcene & hamza benzine & Omar Elfarouak Zergoune

University of kasdi Merbah, Ouargla –Algeria

Received: 14 Feb 2016 *Accepted: 03 Mar 2016* *Published: 30 Dec 2016*

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى احترام المؤسسات البترولية لمبادئ وقوانين المسؤولية البيئية والاجتماعية، حيث تم اختيار المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار (ENSP) كعينة لتطبيق هذه الدراسة من خلال توزيع مجموعة من استمارات الاستبيان قدرت بـ (130) استمارة وزعت على عمال المؤسسة ولم تستعمل كل هذه الاستمارات نظرا لإلغاء البعض منها والبعض الأخر لم يسترجع.

وللوصول إلى أهداف الدراسة تم الاستعانة بمجموعة من الأدوات الإحصائية، كالمتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري حيث توصلت لهذه الدراسة في الأخير إلى مجموعة نتائج نذكر منها: رغم تنوع وتعدد الآراء حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية من تصنيفها بأنها التزام على عاتق الشركات إلى تصنيفها كذلك بأنها استجابة طوعية إلا أنها لا تخرج على كونها أعمال خيرية هادفة سواء للعمال أو للمجتمع، أن التقيد والاهتمام بمبادئ وأبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية لا يتنافى مع أهداف وأفاق الشركات البترولية، أن المؤسسة محل الدراسة(المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار) لا تطبق أبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: مسؤولية البيئية، مسؤولية الإجتماعية، مؤسسات البترولية.

تصنيف jel: Q50, Q540, L8.

Abstract:

This study aims to find out how the respect of petroleum institutions to the principles and laws of environmental and social responsibility, where he was the National Foundation for wells services (ENSP) as a sample for the application of this study, through the distribution of questionnaires that was estimated at (130) form and distributed enterprise-workers did not use all of these forms due to the cancellation of some of them while others did not receive.

To reach the goals of the study was used a set of statistical tools, as arithmetic weighted mean ,standard deviation, in the end we found that: despite the diversity and plurality of opinions about the concept of social responsibility of the classified as commitment to the responsibility of companies to be classified as well as a voluntary response only they do not go out on being a charity meaningful both to the workers or to the community, that compliance and attention to the principles and dimensions of environmental and social responsibility are not incompatible with the objectives and prospects of petroleum companies that the institution under our study (the national Foundation for wells) does not apply dimensions of environmental and social responsibility.

Keywords*: environmental responsibility, social responsibility, petroleum enterprises.*

Jel Classification Codes*: Q50, Q540, L8.*

تمهيد:

يعتبر الاستثمار في مجال النفط من بين أهم المشاريع الاقتصادية نظرا لما يخلفه هذا الاستثمار من فوائد وأرباح تعود بالنفع على الشركات البترولية، إلا أن هذا الاستثمار ينتج أثار خارجية مضر بالبيئة والمجتمع من خلال العمليات الإنتاجية، فتوجه الشركات نحو جني الأرباح وزيادة المداخيل دون الاهتمام بالجوانب البيئية والاجتماعية خلق جدلا واسعا في أوساط الساحة العلمية والاقتصادية بظهور مجموعتين بين مؤيد لإضافة ودمج الشركات البترولية لعنصر المسؤولية البيئية والاجتماعية في خططها وسياساتها المستقبلية، ومنهم من يعارض تحمل الشركات البترولية لالتزاماتها البيئية والاجتماعية نظرا لكون هذه الأعمال ذات مسؤولية مشتركة بين كل الفاعلين في الوسط الاقتصادي.

فمع كل هذا الجدل الواسع وظهور العولمة والاقتصاد الحر والتطور التكنولوجي السريع والإنتشار الكبير للتلوث واتساع الفجوة بين الطبقة الفقيرة والطبقة الغنية فإن الحاجة أصبحت ماسة لكي يتحمل كل مسؤول عن مؤسسة بترولية أو غيرها من المؤسسات مسؤولياته تجاه البيئة والمجتمع من أجل النهوض بالمجتمعات والأمم والسير بهم نحو طريق النمو الازدهار.

ومن خلال ما سبق نقوم بطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى تلتزم المؤسسات البترولية بأبعاد ومبادئ المسؤولية البيئية والاجتماعية، وبالضبط حالة المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار؟

وتتفرع على هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

- ماهي مبادئ وأبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية ؟
- هل التزام المؤسسات البترولية بمبادئ وأبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية يعتبر استثمار ناجح ومفيد للمؤسسة والمجتمع؟
- هل يلتزم مجمع المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار (ENSP) بأبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية ؟

فرضيات الدراسة: قصد محاولة الإجابة على الإشكالية المطروحة، تم صياغة الفرضيات بناءاً على الإشكالية المطروحة إلى ما يلي:

- إن الالتزام بأبعاد ومبادئ المسؤولية البيئية والاجتماعية يعد أحد أدوات التنافس في الأسواق المحلية والدولية.
- تتوقف المسؤولية البيئية والاجتماعية للمؤسسة على مدى التزام هذه الأخيرة بتلبية حاجات ومتطلبات عمالها فقط.
- أن مجمع المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار (ENSP) يلتزم بأبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية.

وقصد مناقشة فرضيات الدراسة، جزأنا البحث إلى المحاور التالية:

- ***المحور الأول***: المسؤولية البيئية: المفهوم، الدوافع والعناصر؛
- ***المحور الثاني***: المسؤولية الاجتماعية: المفهوم، المبادئ والأبعاد؛
- ***المحور الثالث***: الدراسة التطبيقية.

أولا: المسؤولية البيئية : المفهوم، الدوافع والعناصر

1) **تعريف البيئة** (Environment):

يقصد بها المحيط بكل ما يحتويه من هواء ومياه وتربة وما فيها وما عليها من كائنات حية وعلاقة التفاعل بينهم.[1]

وكذلك عرفها مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم 1972 البيئة بأنها "رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته".[2]

2) **المسؤولية البيئية للشركات البترولية:**

تتجه الكثير من الشركات في وقتنا الحالي نحو الاهتمام بالبيئة من خلال إدراجها في خططها واستراتيجياتها وكذلك أهدافها وهذا الاهتمام لم يأتي من فراغ، بل جاء من مجموعة من الضغوطات ذات الطابع المحلي والدولي هذا من جهة، ومن جهة أخرى جاء من خلال زيادة حدة المنافسة بين الشركات من أجل البقاء في السوق.

1.2. مفهوم المسؤولية البيئية:

يمكن تعريف المسؤولية البيئية للشركات على أنها عملية تغطية الأثار البيئية لعمليات الإنتاج الشركات كتخفيض عملية تلف المنتجات والانبعاثات الغازية، وتقليص الممارسات التي تكون لها أثار سلبية مستقبلا على البيئة كما تتمثل المسؤولية البيئية في تطبيق العمليات الخاصة بحماية البيئة.[3]

2.2. دوافع تبني المسؤولية البيئية في الشركات البترولية:

إن تبني الشركات البترولية للمسؤولية البيئية في وقتنا الحاضر يكون إما تبني طوعي أو تبني ضروري.

1.2.2 أسباب التبني الاختياري للمسؤولية البيئية للشركات البترولية:

- حماية النظام البيئي والاستخدام الأمثل للموارد؛
- المساهمة في حل المشاكل البيئية مثل مشكل الاحتباس الحراري؛
- زيادة الوعي لدى المؤسسة بالخروقات والتجاوزات البيئية؛
- تحسين سمعة المؤسسة من خلال الاهتمام بالجوانب البيئية ودفع العمال نحو الالتزام أكثر بمسؤولياتهم تجاه البيئة؛
- التحكم الجيدة في سلوك العمال وطرق العمل ذات التأثير السلبي المحتمل على البيئة؛

- اكتساب المؤسسة لولاء المجتمع والحكومات؛
- تقليل في التكاليف الخارجية الناتجة عن العملية الإنتاجية.[4]

2.2.2 **أسباب التبني الإجباري للمسؤولية البيئية للشركات البترولية:**

المتطلبات الحكومية : المتمثلة في التشريعات والقوانين البيئية من أجل دفع المؤسسة نحو تحمل لمسؤولياتها تجاه البيئة.

- **المستهلكين**: بسبب زيادة وعي المستهلكين بالأضرار البيئية كان لازما على المؤسسة إنتاج منتجات صديقة للبيئة من أجل تحقيق والاستجابة لرغبات عملائها.
- **المساهمين والمستثمرين**: تبرز إسهامات المستثمرين والمساهمين من خلال فرضهم للضغوطات على المؤسسة من أجل تحسن أدائها البيئي.
- **المتطلبات التعاقدية**: إن الاهتمام المتزايد بالبيئة وزيادة الضغوطات من قبل الجمعيات والمنظمات الدولية والمحلية وكذلك أفراد المجتمع عجل من تغيير صفة الصفقات والعقود وذلك من خلال دمج عنصر البيئة في هاته الصفقات.[5]

3.2 **عناصر المسؤولية البيئية**: تتمثل عناصر المسؤولية البيئية في ثلاث ركائز أساسية هي:

التعهدات البيئية، إدارة الموارد والطاقة، مراعاة أصحاب المصالح.

1.3.2 **التعهدات البيئية**: تكون الشركة مسؤولة بيئيا إذا حققت الشروط التالية:

- تبني رؤية مؤسسية شاملة تهدف إلى حماية البيئة؛
- وضع مبدئ حماية البيئة من أولوياتها؛
- العمل على أساس أن العمليات الاقتصادية تكون محدودة بالنظام البيئي؛
- تشجيع الثقافة المؤسسية التي تسمح بتدعيم المبادئ البيئية.

2.3.2 **إدارة الموارد والطاقة**: تكون إدارة الموارد ضمن النقاط التالية:

- استغلال الأمثل للموارد الطبيعية؛
- اعتماد وتطبيق أنظمة الإنتاج الصحيحة؛
- مراجعة وتقييم للأداء من أجل الاستمرارية في النمو؛
- إنتاج واستعمال الأمثل للموارد المتجددة.

3.3.2 **مراعاة أصحاب المصالح**: مراعاة أصحاب المصالح تكون من خلال النقاط التالية:

- تقديم التقارير الدورية لأصحاب المصالح حول نشاطاتها البيئية؛
- القيام بالإفصاح والإعلام المجاني للسلطات والمنظمات المحلية؛
- قبول المحاسبة من طرف أصحاب المصالح حول الأثار البيئية الناتجة عن عمل الشركة.[6]

ثانيا: المسؤولية الاجتماعية: المفهوم، المبادئ والأبعاد:

يكتسي الدور الاجتماعي للشركات أهمية بالغة في بقاء ونمو هاته الشركات نظرا لما تقدمه من أعمال تخدم المجتمع والبيئية، حيث أن توجه الشركات المعاصرة لوقتنا الحالي لم يعد توجه نحو جني الأرباح وزيادة المبيعات أي توجه نحو الاستثمار اقتصادي، بل أصبحت لهاته الشركات توجهات أخرى بالأخص التوجه نحو الاستثمار الاجتماعي.

1) الإطار المفاهيمي للمسؤولية الاجتماعية:

1.1 مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

عرف (drucker) المسؤولية الاجتماعية بأنها " التزام المنشأة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه ".[7]

وعرفها الإتحاد الأوروبي بأنها " مفهوم تقوم من خلاله الشركات بتضمين اعتبارات بيئية واجتماعية في أعمالها وفي تفاعلها نحو أصحاب مصالح بشكل تطوعي".[8]

مما يلاحظ من هذه التعريفات أنها مختلفة من حيث مبدأ المسؤولية الاجتماعية، فمنهم من يعتبرها التزام واجب على الشركات كما هو الحال مع تعريف البنك الدولي وتعريف drucker ومنهم من يعتبرها عمل طوعي من الشركات تجاه المجتمع وهذا ما نص عليه مفهوم الاتحاد الأوروبي للمسؤولية الاجتماعية وكذلك رؤية بعض الباحثين حيث يطلقون عليها الاستجابة الاجتماعية ومواطنة الشركات إلا أن هذه التعريفات تصبوا إلى هدف واحد وهو خدمة المجتمع والبيئة.

2.1. مبادئ وأبعاد المسؤولية الاجتماعية:

1.2.1 مبادئ المسؤولية الاجتماعية:

تعددت وتنوعت أفكار ونظرات الباحثين حول كيفية صياغة مبادئ المسؤولية الاجتماعية إلا أنها اتفقت من حيث المضمون والهدف التي تصبوا إليه، ومن رؤى هؤلاء الباحثون نجد نظرة DAVID , GULER الذين قسموا مبادئ المسؤولية الاجتماعية إلى ثلاث أقسام هي : الاستدامة، الشفافية، المسألة.[9]

- **الاستدامة**: هي تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الأساسية للجميع، وتمتد لتشمل كل الفرص المتاحة من أجل تحقيق حياة أفضل، وهي كذلك القدرة على التحمل والمسؤولية.
- **الشفافية**: هي قيام الأجهزة العليا للرقابة بالإفصاح بطريقة آنية وواضحة ومفيدة عن أوضاعها وأنشطتها وإدارتها المالية وعملياتها وأدائها تجاه المجتمع التي تعيش فيه كما يلزم مفهوم الشفافية ضرورة الإفصاح عن عمليات الرقابة بالإضافة إلى تمكين الأفراد المعنيين من الحصول على المعلومات اللازمة حول الأنشطة الاجتماعية للشركة.
- **المساءلة**: يرتبط مفهوم المساءلة بالإطار القانوني والهيكل التنظيمي، والاستراتيجيات والإجراءات التي تضمن لجهاز الرقابة بالشركة النقاط التالية:

❶ أن تنفي بواجباتها القانونية المتعلقة بتوزيع مواردها وتقييم أداؤها؛

❷ تفصح عن قانونية وكفاءة استخدام المال العام بالإضافة إلى إجراءاتها وأنشطتها؛

❸ رئيس وموظفوا الجهاز مسؤولون عن أعمالهم.

2.2.1أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

لقد تعددت الرؤى عند الباحثين لأبعاد المسؤولية الاجتماعية، إلا أنها لم تخرج عن أربعة أبعاد هي: المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، المسؤولية الاجتماعية تجاه حماية المستهلك، المسؤولية الاجتماعية تجاه أخلاقيات الأعمال، المسؤولية الاجتماعية تجاه حماية البيئة والموارد الطبيعية.[10]

- **المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع:** تبرز مسؤولية الاجتماعية للشركات تجاه المجتمع المحيط بها من خلال الدور الفعال التي تلعبه هاته الشركات في تحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع من خلال نشاطاتها الاجتماعية، وكذلك تبرز هذه المسؤولية بتقليل الشركات للأثار السلبية الناجمة عن العملية الاجتماعية وبالتالي تحقيق رضا الزبون، وهذا في ظل تزايد الوعي لدى أفراد المجتمع تجاه الدور السلبي الذي تقوم بها الشركات الإنتاجية وانعكاسها على المجتمع ككل.
- **المسؤولية الاجتماعية تجاه حماية المستهلك:** برزت قضية حماية المستهلك في السنوات الأخيرة ضمن قضايا المسؤولية الاجتماعية من خلال دمج منظمات الأعمال لهاته القضية ضمن خططها وقرارتها الاستراتيجية، نظرا لما يعنيه المستهلك من خروقات هذه المنظمات التي تسع دائما إلى الربح وذلك على أفراد المجتمع، وتظهر هذه الخروقات مثلا في السعر، والإعلان الضمان إلى غير ذلك من التجاوزات، وذلك كما يلي:
  1. ***السعر***: فيكون التجاوز من خلال فرض أسعار لا تتلاءم مع القدرة الشرائية للمستهلك
  2. ***الإعلان***: يظهر التجاوز باستعمال المنظمات لأسلوب الخداع في إعلاناتها حول السلعة المعروضة، فيقوم المستهلك بشراء هذه السلعة وإن لم يكن بحاجة إليها.
  3. ***الضمان***: يلزم على الباعة أن يقدموا ضمان للمستهلك حول صلاحية المنتج.
- **المسؤولية الاجتماعية تجاه أخلاقيات الأعمال:** تعد أخلاقيات الأعمال بمثابة الصورة العاكسة التي تبين المنظمة على حقيقتها وبالتالي قد تظهر الجانب المشرق للمنظمة أمام المستهلكين والمجتمع بشكل عام، ويمكن كذلك أن تكشف المستور عن الجوانب السلبية في أداء المنظمة تجاه المجتمع.
- **المسؤولية الاجتماعية تجاه حماية البيئة والموارد الطبيعية:** إن توجه الشركات نحو الربح وزيادة المبيعات، لا يكون بمعزل عن الاهتمام بالاعتبارات البيئية حيث يعتبر كلا من الطرفين مكمل لبعضهم البعض، وأن وضع منظمات الأعمال لأهدافها التنموية والتطور والبقاء في السوق يكون من خلال دمج عنصر البيئة والإستعمال الرشيد للموارد الطبيعية ضمن أهدافها الإستراتجية.

2) دوافع تبني المسؤولية الاجتماعية:

تتمثل دوافع تبني المسؤولية الاجتماعية في النقاط التالية:

- تحسين سمعة المؤسسة على المستوى المحلي والدولي؛
- كسب ثقة أفراد المجتمع وحكومات الدول؛
- جلب قوة عمل أكثر كفاءة؛
- زيادة مبيعات ومداخيل الشركات؛

- الحد من التوترات الاجتماعية وإحلال السلام الاجتماعية؛
- زيادة الإنتاجية وتحسين النوعية نتيجة الرضا الوظيفي للعمال؛
- دعم أفراد المجتمعات للمؤسسات التي تطبق وتتحمل المسؤولية الاجتماعية. [11]

ثالثا: الدراسة التطبيقية:

يشمل هذا المحور عينة الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات وكذلك البرامج والأدوات الإحصائية المستعملة في تحليل الدراسة.

1) **الطريقة**: تشمل الطريقة كل من مجتمع الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات

1.1. مجتمع الدراسة:

1.1.1 مجمع المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار (ENSP)

تمت الدراسة في مجمع المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار (ENSP) وهي من أهم الفروع المنبثقة عن المؤسسة الأم (سوناطراك)، تعود نشأتها(ENSP) إلى الفاتح من أوت عام 1981 ،حيث تزاول شاطها في المجال البترولي أين تكمن مهمتها الأساسية في توفير خدمات ذات طابع بترولي. [12]

يتكون مجتمع الدراسة من عمال "المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار " (ENSP) حيث شملت الدراسة 56 عامل من مختلف المستويات ومؤهلاتهم العلمية كما ستوضحه الجداول الأتية .

تم توزيع 112 استمارة استبيان على عمال المؤسسة، استرجعت 84 استمارة كما موضحة في الجدول رقم01، وألغيت 28 استمارة نظرا لعدم إجابة بعض عينات الدراسة على كامل أسئلة الاستبيان.

الجدول رقم 01: الاستمارات الموزعة والمستلمة من مجتمع الدراسة

الاستمارات / المديريات	الموزعة	المستلمة
مديرية حماية البيئة	20	15
مديرية اختبار الآبار	23	21
مديرية خدمات الآبار	60	39
مديرية الزجر	9	9

المصدر : إعداد الباحثين.

2) **الأدوات المستخدمة في جمع المعلومات:**

1.2. استمارة استبيان:

تعد استمارة الاستبيان من أهم وأحد الأدوات الرئيسية في جمع المعلومات والبيانات استخداما في البحوث التربوية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك نظرا لقلة تكلفة استخدامها من جهة، ولسهولة معالجة البيانات والنتائج المتحصل عليها من جهة أخرى فهي قائمة أسئلة توجه لعينة الدراسة من أجل الحصول على معلومات حول ظاهرة وموضوع معين13. ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم تصميم هذه الاستمارة بحيث وزعت على عينة من عمال

المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار (ENSP) للإجابة على الأسئلة المطروحة وذلك من أجل معرفة مدى تطبيق المؤسسة للمسؤولية البيئية والاجتماعية.

تتكون هذه الاستمارة من جزئيين، الجزء الأول يشمل المعلومات الشخصية لأفراد العينة من (الاسم واللقب اختياري، الجنس، العمر، المؤهل العلمي)، أما الجزء الثاني فخصص لقياس درجة ممارسة المؤسسة للمسؤولية البيئية والاجتماعية، حيث تم تقسيم هذا الجزء إلى محورين، المحور الأول يخص المسؤولية الاجتماعية حيث تم تقسيم كذلك هذا المحور إلى أبعاد فرعية وتشمل(البعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي، البعد الخيري والأخلاقي)، أما محور الثاني فهو يخص المسؤولية البيئية التي تشمل بعد واحد وهو البعد البيئي والجدول رقم 02 سيوضح ذلك أكثر.

جدول رقم 02: يوضح أبعاد الدراسة وعدد فقرة كل بعد

أبعاد المسؤولية الاجتماعية	الفقرات	عدد الفقرات
البعد الاجتماعي	9-1	9
البعد الاقتصادي	12-1	12
البعد الخيري والقانوني	8-1	8
أبعاد المسؤولية البيئية	**الفقرات**	**عدد الفقرات**
البعد البيئي	**8-1**	**8**
إجمالي فقرات الاستبيان	**-**	**37**

المصدر: إعداد الباحثين.

وقد تم استخدام ليكارت (LIKERT) الثلاثي في توزيع أوزان إجابات أفراد العينة، وتتمثل هذه الأوزان في (نعم، لا، محايد) ولكل وزن اتجاهه، كما هو موضح في الجدول رقم 03.

الجدول رقم 03: معايير تحديد الاتجاه

الوزن	الاتجاه
لا	1 إلى 1.66
محايد	1.67 إلى 2.33
موافق	2.34 إلى 3

المصدر: إعداد الباحثين.

ومن أجل فتح المجال أمام أفراد العينة من أجل الإجابة بدقة حول الأسئلة المطروحة وإنجاز هذا الاستبيان كان بالاستعانة والرجوع إلى دراستين. [14]

2.2. الأدوات الإحصائية والبرامج المستخدمة:

1.2.2 الأدوات الإحصائية:

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية من أجل القيام بقراءة ودراسة أجوبة عينة الدراسة حول مدى تطبيق المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار لأبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية، ومن هذه الأدوات نجد:

- المتوسط الحسابي المرجح Moyenne arithemétique pondérée
- الانحراف المعياري Ecar Type

يعد المتوسط الحسابي من أهم الأدوات الإحصائية لدى مقاييس النزعة المركزية فهو يساعد الباحث على تفسير والتحليل الجيد للظاهرة المدروسة، كذلك الانحراف المعياري يعد من بين مقاييس التشتت التي تساعد الباحث على معرفة درجة اختلاف الدرجات عن المتوسط الحسابي.

2.2.2 البرامج المستخدمة في معالجة البيانات:

تم استعمال برنامج spss v20 والذي يعني برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، حيث كان في بدء الأمر يستعمل في دراسات العلوم الاجتماعية، إلا أنه تطور استخدامه في فروع العلم الأخرى نظرا لحاجة الباحثين له وهو ما تم القيام به في دراستنا هذه، كذلك تم استخدام برنامج Excel وهو كذلك أحد البرامج الإلكترونية التي تستعمل لإدارة المعلومات والبيانات وتحليلها.

3) النتائج والمناقشة:

سيتم في هذا الفرع عرض نتائج الدراسة المتوصل إليها من خلال توزيعنا لاستمارة الاستبيان ثم مناقشتها، وذلك كما يلي:

1.3. عرض النتائج:

الجدول رقم 04: يوضح المتوسط الحسابي المرجح العام والانحراف المعياري العام لإجابات عينة الدراسة حول أبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية للمؤسسة

الرقم	أبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية للمؤسسة	المتوسط الحسابي المرجح العام	الإنحراف	الوزن
01	أبعاد المسؤولية الاجتماعية	1.6262	0.66639	لا
02	أبعاد المسؤولية البيئية	1.7946	0.74501	محايد

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على نتائج برنامج spss.

1.1.3 نتائج أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

الجدول رقم 05: يبين المتوسط الحسابي المرجح العام والانحراف المعياري العام لإجابات عينة الدراسة حول البعد الاجتماعي

الرقم	البعد الاجتماعي	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف	الوزن
01	هل تهتم المؤسسة بتلبية حاجاتك ورغباتك؟	1,6250	0,61975	لا
02	هل تقدم لك المؤسسة خدمات للرعاية الصحية؟	1,3214	0,57547	لا
03	هل ترى أن المؤسسة تتوفر على نظام أمن للوقاية من الحوادث؟	1,4107	0,59625	لا
04	هل تقوم المؤسسة بعملية التعريف عن مخاطر العمل للعمال؟	1,3571	0,58554	لا
05	هل يستفيد العمال من تعويضات مالية في حالة حوادث العمل؟	1,3929	0,62315	لا
06	هل أنت راض عن التعويضات الاجتماعية الممنوحة لك من طرف المؤسسة؟	2,0000	0,71351	محايد
07	هل ترى أن المؤسسة توفر خدمات النقل لعمالها؟	1,2679	0,55567	لا
08	هل تقدم المؤسسة خدمات سكن لعمالها؟	1,6250	0,52440	لا
09	هل تتوفر المؤسسة على نشاطات ثقافية وترفيهية؟	1,7143	0,52964	محايد
-	المتوسط الحسابي المرجح و الإنحراف المعياري العام	1.5238	0.59148	لا

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على نتائج برنامج spss.

الجدول رقم 06: يبين المتوسط الحسابي المرجح العام والانحراف المعياري العام لإجابات عينة الدراسة حول البعد الاقتصادي

الرقم	البعد الاقتصادي	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف	الوزن
01	هل ترى أن المؤسسة تقوم بخلق فرص عمل لأفراد المجتمع	1,6429	0,72434	لا
02	هل تلتزم المؤسسة بتوفير فرص عمل للمعاقين؟	1,8214	0,69038	محايد
03	هل تساهم المنظمة في توفير فرص عمل للنساء؟	1,3214	0,66352	لا
04	هل توفر المؤسسة برنامج تكويني لعمالها من أجل رفع قدراتهم	1,5179	0,66033	لا
05	هل ترى أن الأجر الذي تقدمه لك المؤسسة كافي لتلبية	1,3571	0,58554	لا
06	هل ترى أن العمل وفق طريقة المناوبة (شهر عمل شهر	1,2857	0,67995	لا
07	هل ترى أن العمل وفق نظام العمل الدائم (العمل المستمر مع	2,1250	0,63425	محايد
08	هل يساهم العامل في تعظيم إنتاجية المؤسسة؟	1,1964	0,55333	لا
09	هل يساهم العامل في تعظيم أرباح المؤسسة؟	1,1964	0,55333	لا
10	هل يستفيد العامل من الأرباح والفوائد التي تحققها المؤسسة؟	1,3750	0,72770	لا
11	هل ترى بأن الأعمال والخدمات التي تنجزها المؤسسة ذات	1,8214	0,85508	محايد
12	هل تساهم المؤسسة في زيادة الدخل الوطني الإجمالي؟	1,2857	0,62419	لا
-	المتوسط الحسابي المرجح و الانحراف المعياري العام	1.4955	0.61655	لا

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على نتائج برنامج spss.

الجدول رقم 07: يظهر المتوسط الحسابي المرجح العام والانحراف المعياري العام لإجابات عينة الدراسة حول البعد الأخلاقي والقانوني

الرقم	البعد الأخلاقي والقانوني	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الوزن
01	هل ترى أن المؤسسة تتوفر على نشاطات وخدمات خيرية لأفراد المجتمع؟	2,0000	0,63246	محايد
02	هل تتوفر المؤسسة على نظام عمل أخلاقي مع عملها أو منافسيها؟	1,7321	0,79752	محايد
03	هل ترى بأن أهداف المؤسسة تتوافق مع قيم وأهداف المجتمع؟	1,6607	0,81524	لا
04	هل تقوم المؤسسة بمحاربة الفساد الإداري؟	1,9286	0,68376	محايد
05	هل تقوم المؤسسة بإجراء ندوات واجتماعات مع عملها من أجل ترسيخ القيم الأخلاقية أثناء العمل؟	2,0179	0,67396	محايد
06	هل دائما ما تسعى المؤسسة لتحقيق الربح دون المراعاة للقيم والمبادئ الأخلاقية؟	1,8036	0,72412	محايد
07	هل تلتزم المؤسسة بالقوانين المؤطرة والمنظمة لعملها ولعمل المؤسسات الاخرى الناشطة في نفس المجال؟	1,6429	0,79609	لا
08	هل تقوم المؤسسة بإجراء تقييم دوري حول نشاطها الاجتماعي؟	2,0893	0,83724	محايد
-	المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري العام	1.8593	0.74504	محايد

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على نتائج برنامج spss.

2.1.3 نتائج أبعاد المسؤولية البيئية :

الجدول رقم 08: يظهر المتوسط الحسابي المرجح العام والانحراف المعياري العام لإجابات عينة الدراسة حول البعد البيئي

الرقم	البعد البيئي	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الوزن
01	هل ترى بأن المؤسسة تلتزم باللوائح الداعية لحماية البيئة؟	1,6607	0,74533	لا
02	هل ترى بأن المؤسسة تتجنب الإضرار بالبيئة خلال القيام بنشاطاتها؟	1,8036	0,77271	محايد
03	هل الحفاظ على المبادئ والقيم البيئية من مرتكزات وأسس التي تسعى لها المؤسسة؟	1,6071	0,73059	لا
04	هل تقوم المؤسسة بإجراء دورات تحسيسية لعمالها بأهمية الحفاظ على البيئة؟	1,7321	0,64642	محايد
05	هل تقوم المؤسسة بإجراء مراجعة وتقييم حول أدائها البيئي؟	1,8393	0,75743	محايد

06	هل تهتم المؤسسة وتسعى في تطبيق المبادئ التي دعت إليها المواصفة الدولية للتقييس iso 14000 للحفاظ على البيئة؟	1,8214	0,81144	محايد
07	هل تقوم المؤسسة بإعداد تقارير حول أدائها البيئي؟	2,0714	0,80582	محايد
08	هل ترى بأن المؤسسة تقوم بالمساهمة في حل ومعالجة المشاكل البيئية الواقعة؟	1,8214	0,69038	محايد
-	المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري العام	1.7946	0.74501	محايد

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على نتائج برنامج spss.

2.3. المناقشة:

تبين النتائج المتحصل عليها من الجدول رقم 04 أن المؤسسة محل الدراسة لا تلتزم بمبادئ وأبعاد المسؤولية الاجتماعية حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح العام 1.6262 وهو درجة غير موافق على سلم ليكارت مع تسجيل تشتت متوسط بانحراف معياري بلغ 0.66639، أما من حيث بعد المسؤولية البيئية بلغ المتوسط الحسابي المرجح العام 1.7946 وهو درجة محايد على سلم ليكارت مع وجود تشتت عالي نسبيا إذ بلغ الانحراف المعياري لبعد المسؤولية البيئية 0.74501.

1.2.3مناقشة نتائج المسؤولية الاجتماعية:

أظهرت نتائج الجدول رقم 05 أن المؤسسة لا توفر خدمات اجتماعية لعمالها وهذا من خلال قيمة المتوسط الحسابي المرجح العام حيث بلغ 1.5238 وتوافق هذه القيمة درجة غير موافق (لا) على سلم ليكارت.

كذلك تبين النتائج المتحصل عليها من الجدول رقم 06 ضعف الأداء الاقتصادي للمؤسسة حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح العام 1.4955 وهو درجة غير موافق (لا) على سلم ليكارت وبانحراف معياري متوسط بلغ 0.61655.

أظهرت النتائج المتوصل إليها من الجدول رقم 07 أن أفراد العينة التزموا الحياد في إجاباتهم حول مدى تطبيق المؤسسة للبعد الاخلاقي والقانوني من خلال قيمة المتوسط الحسابي المرجح العام الذي بلغت 1.8593 وبانحراف معياري عال بلغ 0.74504.

إلا أن أفراد العينة أكدوا على عدم توافق أهداف المؤسسة مع قيم وأهداف المجتمع من خلال الفقرة رقم 03 كما أوضحوا على ضعف التزام المؤسسة بالقوانين المؤطرة والمنظمة لعملها ولعمل المؤسسات الأخرى الناشطة في نفس المجال.

2.2.3مناقشة نتائج المسؤولية البيئية:

تبين نتائج الدراسة المتحصل عليها أن المؤسسة لا تلتزم بلوائح ومبادئ نظام الإدارة البيئية، فلقد بلغ المتوسط الحسابي المرجح العام 1.7946 وبانحراف معياري عال وصل إلى0.74501 وبالرغم من ان أفراد عينة الدراسة التزموا الحياد تجاه هذا البعد إلا أن الفقرة رقم 01 تؤكد وتدل على عدم التزام المؤسسة باللوائح الداعية لحماية البيئية كما تبرز الفقرة رقم 03 كذلك على قلة وضعف اهتمام المؤسسة بالمبادئ والقيم البيئية.

الخلاصة:

مع تزايد نشاط وحجم الشركات البترولية، وفي ظل بيئة تحكمها شدة المنافسة واضطرابات اقتصادية من أزمات عالميه أصبح لزاما على هاته الشركات التوجه نحو الاهتمام والالتزام بالمسؤولية البيئية والاجتماعية، نظرا لما تجنيه هذه الشركات من مكاسب اقتصادية واجتماعية وكذلك ثقافية.

فالمكسب الاقتصادي الذي تحققه هذه الشركات يكون من خلال زيادة الأرباح والمداخيل وتحسين سمعة الشركة من خلال كسب رضا وولاء العمال وأفراد المجتمع وهو ما يعرف بالربح أو المكسب الاجتماعي الذي يتأتى من تلبية حاجاتهم ورغباتهم، ففي السابق كان جل اهتمام الشركات منصب على تحقيق الأرباح من خلال تحويل المدخلات من مواد أولية إلى مخرجات من سلع وخدمات ثم تقديمها للبيع دون مراعاة للجوانب البيئية والاجتماعية المحيطة بالشركة سواء الداخلية أو الخارجية التي تستفيد منها الشركة في عمليتها والإنتاجية إلا أنه أثبتت التجارب فشل وضعف هذه السياسة، لأن قدرة الشركة على مواجهة الأزمات ومجارات شدة المنافسة لن يكون إلا بخلق بيئة عمل مناسبة للعاملين مع المساهمة في معالجة وحل القضايا البيئية والاجتماعية التي تؤرق أفراد المجتمع.

أما المكسب الثقافي فيتحقق من خلال التزام الشركة بالمسؤولية الاجتماعية، فالمسؤولية الاجتماعية هي قبل كل شيء ثقافة تسعى من خلالها المؤسسة إلى تجسيد أهدافها.

ومن خلال ما سبق سنقوم بتوضيح نتائج كل فرضية.

1. **بالنسبة للفرضية الأولى:** إن الالتزام بأبعاد ومبادئ المسؤولية البيئية والاجتماعية يعد أحد أدوات التنافس في الأسواق المحلية والدولية، تعتبر هذه الفرضية صحيحة ويتم تثبيتها، حيث تدل على أن الالتزام بمبادئ وأبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية يعد أحد أدوات النجاح والتفوق على المنافسين سواء المحليين منهم أو الدوليين.

وتتفرع عن هذه الفرضية النتائج التالية:

- إن تبني ودمج عنصر البيئي والاجتماعي ضمن مخططات الشركة الاستراتيجية هو استثمار اقتصادي تجني من خلاله الشركة أرباح طائلة وفي شتى المجالات؛
- أن التزام المؤسسة بمسؤولياتها تجاه البيئة والمجتمع لا يعد تكلفة تقع على عاتق المؤسسة؛
- عدم وجود ثقافة راسخة للشركات البترولية حول أبعاد ومبادئ المسؤولية البيئية والاجتماعية؛
- أن التقيد والاهتمام بمبادئ وأبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية لا يتنافى مع أهداف وأفاق الشركات البترولية.

2. **بالنسبة للفرضية الثانية:** تتوقف المسؤولية البيئية والاجتماعية للمؤسسة على مدى التزام هذه الأخيرة بتلبية حاجات ومتطلبات عمالها فقط.

هذه الفرضية غير صحيحة ويتم رفضها، إذ لابد أن تمس تلبية هذه الحاجات والرغبات كل أفراد المجتمع والبيئة المحيطة وهذا ما تنص عليه نصوص ودواليب المسؤولية البيئية والاجتماعية.

تتفرع عن هذه الفرضية مجموعة نتائج نذكر منها:

- رغم تنوع وتعدد الآراء حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية من تصنيفها بأنها التزام على عاتق الشركات إلى تصنيفها كذلك بأنها استجابة طوعية إلا أنها لا تخرج على كونها أعمال خيرية هادفة سواء للعمال أو للمجتمع؛
- أن تشكل وظهور مفهوم المسؤولية الاجتماعية كان منذ بداية الثورة الصناعية إلى أن اكتمل في زمن الاقتصاد الحرة ما يبين مكانة هذا العنصر تاريخيا وأنه ليس وليد الصدفة بل ظهر بمقاومة وضغط الهيئات المحلية والدولية المطالبة باحترام حقوق الإنسان كهيئة الأمم المتحدة؛
- إن تطبيق الشركة لأبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية، يجنب الشركة الدخول في الصراعات والنزاعات مع العمال وأفراد المجتمع.

3. بالنسبة للفرضية الثالثة: أن المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار (ENSP) تلتزم بأبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية.

عند دراستنا وتحليلنا لإجابات أفراد عينة الدراسة من خلال استمارة الاستبيان تبين أن المؤسسة محل الدراسة لا تطبق ولا تلتزم بأبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية، وعليه يتم رفض هذه الفرضية، وتتفرع عن هذه الفرضية **النتائج التالية**:

- أن المؤسسة محل الدراسة تملك كل الإمكانيات المادية والبشرية للالتزام بالمسؤولية البيئية والاجتماعية؛
- غياب ثقافة والوعي وروح المسؤولية من أسباب تخلف المؤسسة عن التوجه نحو الاهتمام بالجانب البيئي والاجتماعي؛
- غياب التنظيم والتخطيط الجيد لجهود وأعمال الشركات حول ترسيخ وتطبيق أبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية.

المراجع والإحالات:

1. محمد علي الأنباري، **الإطار المفاهيمي للبيئة والتنمية المستدامة.والإجراءات المطلوبة لتنقيدها دوليا ومحليا**، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بابل العراق سنة النشر مجهولة، ص1

2. الطاهر خامره، **المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة**، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعية قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2007، ص16

3. محمد زيدان، محمد يعقوبي، **الأثار البيئية لنشاط شركات البترول ومدى تحملها لمسؤولياتها تجاه البيئة،** كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة بشار 2012.

4. منية غريب، ساسي سفيان، **المؤسسة الاقتصادية الجزائرية والمسؤولية البيئية بين التشريع والتطبيق**، جامعة الطارف، سنة النشر جهولة، ص2.

5. نفس المرجع (منية غريب، سالاسي سفيان) السابق.

6. محمد زيدان، محمد يعقوبي، **الأثار البيئية لنشاط شركات البترول ومدى تحملها لمسؤولياتها تجاه البيئة**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بشار 2012.

7. صالح السحيباني، **المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية**، لبنان، 2009، ص4.

8. المعهد العربي للتخطيط، **المسؤولية الاجتماعية للشركات**، الكويت،2010، ص2.

9. *David crowther, **guler aras, corporate social responsability,** 2008, p19.*

10. فؤاد محمد حسين الحمدي، **الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك**، جامعة المستنصرية- اليمن، 2003، ص47.

11. حسين الأسرج، **المسؤولية الاجتماعية للشركات، الكويت**، 2010، ص7.

12. **مجلة مجمع المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار**، العدد الأول، الجزائر، 2010، ص50.

13. **جمعية ستيفيس للصحة النفسية لولاية سطيف**، بتصرف، سنة 2009، ص.1

14. دراسة محمد فؤاد حسين حمدي حول (**الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك/2003**)، ودراسة نوال ضياف حول (**المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة والموارد البشرية/2009-2010**).